القسم الأول
الدراسة

الباب الأول: ابن الصلاح ومقدمته

الباب الثاني: العراقي وكتابه «شرح التبصرة والتذكرة»

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الأول
ابن الصلاح ومقدمته

ويشمل:

الفصل الأول: دراسة تحليلية لسيرة ابن الصَّلاَح.

الفصل الثاني: دراسة عن مقدمة ابن الصَّلاَح.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

دراسة تحليلية لسيرة ابن الصلاح

المبحث الأول

اسمه ونسبه وولادته:

هو تقي الدين، أبو عَمْرو، عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي الأهل الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلي النشأة، الدمشقي الموطن والوفاة، الشافعي المذهب[١]. ولد سنة (٥٧٧هـ)، بشهرزور[٢].

المبحث الثاني

أسرته ونشأته وطلبه للعلم:

نشأ ابنُ الصلاح في بيت عِلم وورع ورئاسة في الفقه، إذ كان والده إمامًا مُفتيًا رأسًا في الفقه على مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله-، وولي فيما بعد التدريس في إحدى المدارس بحلب[٣]، فكان والده أوّل مشايخه وأبرزهم.

كما تلقّى ابن الصلاح علومه على مشايخه في مسقط رأسه، والذين كان أغلبهم من الأكراد، ومما يدلّ على نباهته وعلو همته ونشاطه في طلب العلم -وَهُوَ لم يزل في مقتبل

(١) الذيل على الروضتين (١٧٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣٢٦)، والدارس في تاريخ المدارس (١/ ٢٠)، وسير الأعلام (٢٣/ ١٤٠)، وتاريخ علماء بغداد (١٤٠)، والأنس الجليل (٢/ ١٠٤)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٣٣)، وطبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢١).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٠). وشهرزور: كورة واسعة بين إربل وهمذان تنسب إلى بانيها (زور بن الضحاك). ينظر: معجم البلدان (٣/ ٣٧٥)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٨٢٢).

(٣) وهي المدرسة الأسدية، تنسب إلى بانيها أسد الدين شيركوه بن شاذي. ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣).

obeikandl.com

العمر- ما يذكر من أنّه أعاد على والده قراءة كتاب «المهذب» أكثر من مرة، ولم يختطّ شاربه بعدُ. ومن ثَمَّ انتقل به والده إلى مدينة الموصل، فاشتغل بها مدة وسمع بها.

ولم تقرّ عين أبي عمرو بأن يأخذ العلم عن شيوخ بلده فقط، فارتحل في طلب بغيته، وسافر إلى بغداد، وإلى قزوين، فلازم بها الإمام الرافعي، حتى أتقن عليه جملة من العلوم، وإلى بلاد خراسان وأقام هناك زمنًا، وأكثر فيها من سماع الحديث وتحصيله.

ومن ثَمَّ ألقى ابن الصلاح عصا ترحاله في بلاد الشام، وكان أوّل مقامه في مدينة القدس، ثُمَّ ورد دمشق بصحبة أبيه وأسرته فاتخذها سكنًا، وذلك في سنة ٦٣٠هـ.

ولا يفوتنا أنْ نذكر أنّه سافر إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحجّ.

المبحث الثالث

شيوخه:

تتلمذَ ابنُ الصلاح على عدّة من الشيوخ، سواء كانوا من مسقط رأسه، أو من البلد التي استوطنها، أو من البلاد الأخرى خلال أسفاره ورحلاته، وكانت السمة المميزة لمشايخه أن أكثرهم كانوا من أهل الحديث، وأبرزهم:

١ - أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن السمين.

٢ - ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادي المعروف ابن سكينة، ت ٦٠٧ هـ.

٣- عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد الموصلي الفقيه ت ٦٠٨ هـ.

٤- أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الرافعي ت ٦٢٤هـ، وغيرهم.

obeikandl.com

المبحث الرابع

تلامذته:

رُزِق أبو عمرو القبول بين الناس، فتسابق طلاب العلم على التتلمذ عليه، والانتهال من معين ما أوتيه من العلوم، ومن أبرز تلامذته:

١- شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي. ت ٦٥٤هـ.

٢- شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان الإربلي (٦٨١هـ).

٣- الحَافِظ أمين الدين عَبْد الصمد بن عَبْد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي، ثُمَّ المكي. (ت٦٨٦هـ).

٤- تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري المشهور بالفركاح. ت(٦٩٠هـ) وغيرهم.

المبحث الخامس

تدريسه:

كان أبو عمرو ملمًا بجوانب متعددة من فنون العلوم المختلفة، زيادةً إلى طيب خلقه وكرم أصله، مع الزهد والتواضع وحب الخير، فوقع عليه الاختيار ليتولى التدريس في العديد من المدارس آنذاك، منها:

١- المدرسة الناصرية بالقدس[(١)].

٢- المدرسة الرواحية بدمشق[(٢)].

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٤)، وهي منسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وسماها الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٠) بالصلاحية، وابن العماد في شذرات الذهب (٥/ ٢٢١) بالنظامية.

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ١٣٣)، والدارس (١/ ٢١). وهي منسوبة إلى بانيها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد بن رواحة. ينظر: الدارس (١/ ٢٦٥).

obeikandl.com

٣- دار الحديث الأشرفية[١]، وهو أول من وليها ودرّس فيها من أهل الحديث، وبقي في مشيختها ثلاث عشرة سنة، وفيها أملى كتابه «علوم الحديث».

٤- مدرسة ست الشام (زمرد خاتون بنت أيوب) ت ٦١٦هـ[٢].

ولقد أدّى ما أسند إليه حقّ القيام، وكان يتحمل أعباء المدارس ثلاثتها (الرواحية، وست الشام، ودار الحديث الأشرفية) من غير إخلال أو تقصير.

المبحث السادس

آثاره العلمية

لَمَّا كان ابن الصلاح متضلِّعًا من تلك العلوم، استطاع بفضل الله أولًا، ثُمَّ بما تمتع به من ذكاء وحافظة وجودة فَهْم، أنْ يصنف العديد من المؤلفات، منها:

١ - أدب المفتي والمستفتي[٣].

٢ - شرح الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه[٤].

٣ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته عن الإسقاط والسقط[٥].

٤ - فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه[٦].

---

(١) تنسب إلى بانيها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل (ت ٦٣٥هـ). الدارس (١/ ١٩).

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤١) وسماها الشامية الصغرى والبداية والنهاية (١٣/ ١٦٨) وسماها الشامية الجوانية، وينظر عنها: الدارس (١/ ٣٠١).

(٣) طبع بتحقيق الشيخ موفق بن عبد الله بن عبد القادر سنة (١٩٨٦م). وطبع بتحقيق غيره.

(٤) مخطوط منه نسخة في الظاهرية برقم (٢٤٩ ثان)، وفي مكتبة سليم أغا برقم (٢٦٩)، وفي رامبور برقم (٢٧٥ أول). ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/ ٢١١).

(٥) طبع بتحقيق الشيخ موفق بن عبد الله بن عبد القادر سنة ١٩٨٤م.

(٦) طبع بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي سنة ١٩٨٦م. وطبع بدون تحقيق.

obeikandi.com

٥- علوم الحديث، أو مقدمة ابن الصلاح[١]. وغيرها[٢].

المبحث السابع

وفاته

بعد عمر مِلْؤُهُ العلم والخير والصلاح، انتقل الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح إلى جوار ربه الكريم، وذلك صباح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ بدمشق، ودُفن في مقابر الصوفية خارج دمشق -تغمده الله برحمته-.

obeikandl.com

(١) طبعت أكثر من مرة وبأكثر من تحقيق، أجودها تحقيق الدكتور نور الدين عتر. والدكتورة بنت الشاطئ، ونحن بطريق طبعها -إن شاء الله-.

(٢) ينظر عن تفاصيلها: الإمام ابن الصلاح ومنهجه وموارده في مقدمته (ص٤٠-٤٧).

الفصل الثاني

دراسة عن مقدمة ابن الصلاح

المبحث الأول

آراء العلماء في الكتاب

لقد كتب الله سبحانه وتعالى لهذا الكتاب - أعني علوم الحديث لابن الصلاح - القبول لدى الناس، ولابد لمصنَّف ألّفه مثل هذا الإمام أن يصبح مَدْرَسَ أهل العلم وطلبته وفلكهم الذي لا يجاوزوه، ومنهلهم الذي لا يصدرون إلا عنه ولا يردون إلا منه، فهو الحَكَم لمشكلاتهم، والفصل لمعضلاتهم أبان لهم عن جوهر معانيه، واستزادهم فائدة عما فيه، فأقبل الناس عليه، وأصبح أحد دعائم مسلماتهم، وانتهى إليه المتعلِّمون، وبه استنار المستبصرون. وليس أدلّ على ما قدّمناه ممّا سطّرته أياديهم، إشادة بهذا المصنَّف والمصنِّف، فقد قال الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ): «هو كتاب كثير الفوائد، عظيم العوائد، قد نبَّه المصنِّف -رحمه الله- في مواضع من الكتاب وغيره، على عظم شأنه، وزيادة حسنه وبيانه، وكفى بالمشاهدة دليلًا قاطعًا، وبرهانًا صادعًا»[(١)].

وقال الخويي (ت ٦٩٣هـ) في منظومته:

وخير ما صنف فيها واشتهر كتاب شيخنا الإمام المعتبر

وهو الذي بابن الصلاح يعرف فليس من مثله مصنف[(٢)]

وقال ابن رشيد (ت ٧٢١هـ): «الذي وقفت عليه وتحصل عندي من تصانيف هذا الإمام الأوحد أبي عمرو ابن الصلاح -رحمه الله- كتابه البارع في معرفة أنواع علم الحديث وإنّه كلّما كتبت عليه متمثلًا:

---

(١) إرشاد طلاب الحقائق (١/ ١٠٨).

(٢) نقلًا عن مقدمة محاسن الاصطلاح (٣٣).

لكـــل أنـــاس جـــوهر متنـــافس وأنـــت طـــراز الآنـــسات الملائـــح»[١]

وقال ابن جماعة (ت٧٣٣هـ): «واقتفى آثارهم الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح بكتابه الذي أوعى فيه الفوائد وجمع، وأتقن في حسن تأليفه ما صنع»[٢].

وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): «وجاء بعدهم الإمام أبو عمرو بن الصلاح فجمع مفرّقهم، وحقّق طرقهم، وأجلب بكتابه بدائع العجب، وأتى بالنكت والنخب، حتى استوجب أن يكتب بذوب الذهب»[٣].

وقال الأبناسي (ت ٨٠٢هـ): «وأحسن تصنيف فيه وأبدع، وأكثر فائدة وأنفع: «علوم الحديث» للشيخ العلاّمة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح فإنّه فتح مغلق كنوزه، وحلّ مشكل رموزه»[٤].

وقال ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ): «ومن أجمعها: كتاب العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح -سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه- فإنه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها»[٥].

وقال العراقي (ت ٨٠٦هـ): «أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح، جمع فيه غرر الفوائد فأوعى، ودعا له زمر الشوارد فأجابت طوعًا»[٦].

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): «فجمع شتات مقاصدها، وضمَّ إليها من غيرها نخب فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره، فلا

---

(١) ملء العيبة (٣/ ٢١١).
(٢) المنهل الروي (ص٢٦).
(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٩-١٠).
(٤) الشذا الفياح (١/ ٦٣).
(٥) المقنع في علوم الحديث (١/ ٣٩).
(٦) التقييد والإيضاح (١١).

obeikandl.com

يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر»[(١)].

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): «عكف الناس عليه، واتخذوه أصلًا يرجع إليه»[(٢)].

وبهذا نكاد أن ننقل إجماع الأئمة، منذ أن رأى كتاب «علوم الحديث» النور إلى يوم الناس هذا، دليلًا على مكانته، وغزارة علمه وفوائده شاهدًا على علوِّ كعبه ونصرة حزبه، فرحم الله مؤلفه وجامعه، وأسبل عليه نعمه وفضائله، إنّه سميع مجيب.

المبحث الثاني

توظيف العلماء جهودهم خدمة لكتاب ابن الصلاح:

لعلّ كتابًا في مصطلح الحديث لم يخدم كما خدم كتاب ابن الصلاح؛ إذ كَانَ هُوَ المحرك الفعلي الَّذِي تولدت عَنْهُ عشرات، بل مئات المؤلفات التي أغنت المكتبة الإسلامية، وساهمت بمجموعها في إكمال حلقات هذا العلم المبارك.

وقد اختلفت اتجاهات المؤلفين في طبيعة بحوثهم لتطوير وتعزيز القيمة العلمية لهذا الكتاب فمنهم الناظم، ومنهم الشارح، ومنهم المختصر، ومنهم المنكت توضيحًا واستدراكًا فلهذا ارتأينا – خدمة لتقسيمات البحث العلمي المنظم – أن نوزعها على النحو الآتي، وبالله التوفيق.

أ. المختصرات:

لعلّ هذا الطابع من التصنيف الذي كان كتاب ابن الصلاح المحفِّز لها هو الأكثر نظرًا إلى أن من ألّف في هذا اللون يبغي تقليص حجم الكتاب الأصلي؛ وذلك باختزال الألفاظ وتكثيف الفكر والمعاني، وحذف الأمثلة التي لا حاجة لها والابتعاد عن المناقشات غير الضرورية، وزيادة الفوائد والآراء، مع مخالفة ترتيب الأصل أحيانًا، تسهيلًا لطلبة العلم وغيرهم.

---

(١) نزهة النظر (٥١).

(٢) البحر الذي زخر (١/ ٢٣٥).

ومن أبرز تلك المختصرات:

١- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)[١].

٢- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للإمام النووي أيضًا[٢] وهو اختصار لكتابه السابق.

٣- المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع، لقطب الدين القسطلاني (ت ٦٨٦هـ)[٣].

٤- أصول علم الحديث، لعلي بن أبي الحزم القرشي الطبيب المشهور بابن النفيس (ت ٦٨٩هـ)[٤].

٥- الاقتراح، للإمام ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)[٥].

٦- الملخص، لرضي الدين الطبري (ت ٧٢٢هـ)[٦].

٧- رسوم التحديث، للجعبري (ت ٧٣٢هـ)[٧].

٨- المنهل الروي، لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)[٨].

٩- مشكاة الأنوار، للبارزي (ت ٧٣٨هـ)[٩].

---

(١) طبع بتحقيق عبد الباري فتح الله السلفي عن مكتبة الإيمان سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

(٢) طبع مستقلًا ومع شرح السيوطي، ونحن بسبيل طبعه محققًا على نسختين خطيتين.

(٣) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٦) وانظر: قواعد التحديث (٤١)، وقد شرحه عبد الهادي الأبياري (ت ١٣٠٥هـ) منه نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٦٧).

(٤) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٧)، ولا نعلم عنه شيئًا.

(٥) طبع بتحقيق د. قحطان عبد الرحمن الدوري في بغداد سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٦) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٦)، ومنه نسخة خطية بإسبانيا في مكتبة الأسكوريال برقم (ثان ١٦١٥/ ١).

(٧) منه نسخة خطية في المكتبة الأحمدية بحلب، برقم (١٤٢٨).

(٨) طبع بتحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٩) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٧-٢٣٨) ولا نعلم عنه شيئًا.

obeikandl.com

١٠- الخلاصة في علوم الحديث، للطيبي (ت ٧٤٣هـ)[١].

١١- الكافي، لتاج الدين التبريزي (ت ٧٤٦هـ)[٢].

١٢- الموقظة، للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٣].

١٣- المختصر، لعلاء الدين المارديني المشهور بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)[٤].

١٤- مختصر، لشهاب الدين الأندرشي الأندلسي (ت ٧٥٠هـ)[٥].

١٥- مختصر، للحافظ العلائي (ت ٧٦١هـ)[٦].

١٦- الإقناع، لعز الدين بن جماعة (ت ٧٦٧هـ)[٧].

١٧- اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[٨].

١٨- التذكرة في علوم الحديث، لسراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[٩].

١٩- المقنع في علوم الحديث، لسراج الدين ابن الملقن أيضًا[١٠].

٢٠ - نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[١١].

---

(١) طبع بتحقيق السيد صبحي السامرائي سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(٢) منه نسخة خطية بإستانبول.

(٣) طبع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م وهو في الحقيقة اختصار لكتاب ابن دقيق العيد «الاقتراح»، وفي خزانتنا نسخة خطية متقنة منه.

(٤) منه نسختان خطيتان: الأولى بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم (٢٨٣) والثانية في مكتبة لاله لي برقم (٣٩٠/ ١٥).

(٥) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١١٦٢).

(٦) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٧) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

(٨) طبع مع شرح العلامة المصري أحمد محمد شاكر -رحمه الله- المسمى «الباعث الحثيث».

(٩) طبع بتحقيق علي حسن علي عبد الحميد الحلبي في دار عمار - الأردن.

(١٠) طبع بتحقيق عبد الله يوسف الجديع العراقي سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(١١) طبعت عدة مرات.

obeikandl.com

٢١- المختصر، للكافيجي (ت ٨٧٩هـ)[١].

٢٢-مختصر بهاء الدين الأندلسي (...؟)[٢].

ب. المنظومات:

ظهر منذ عهد مبكر نسبيًا، تيّار في الشعر العربي، انتقل إلى علماء الفنون المختلفة يسمى: الشعر التعليمي، خصّص نطاق عمله في نظم الكتب المهمة في مجالات العلم تسهيلًا لطالبي العلوم في حفظها، ومن ثَمَّ الغوص في معانيها. وعلى أي حال فقد كان نصيب كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح عددًا من المنظومات التي لا يستهان بها، وسواء أكانت تلك المنظومات ذات جدة وحداثة أم لا ؟ فإنّها مثّلت جانبًا من جوانب اهتمام العلماء واعتنائهم بهذا السفر العظيم. والذي يهمنا هنا أن نسلِّط الضوء عليها كوَصَلاَتٍ في تاريخ هذا العلم المبارك، وليس من شرطنا أن تكون هذه المنظومة قد احتوت كل المادة العلمية لكتاب ابن الصلاح، بل يكفي أن يكون هذا الكتاب هو المرجع الأول بالنسبة لها، وعلى هذا نجد أن بعض هذه المنظومات مطوّلة، وبعضها مختصرة، وبعضها متوسطة، ولعلّ من أبرز من نظمه:

١. شمس الدين الخُوَيي (ت ٦٩٣هـ)، وسمّى منظومته باسم «أقصى الأمل والسول في علوم حديث الرسول»، توجد منه عدة نسخ خطية[٣].

٢. أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هـ)[٤].

٣. زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) المسمّى: التبصرة والتذكرة[٥].

٤. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق المصري البرشنسي (ت ٨٠٨هـ) وسمّى

---

(١) طبع بتحقيق د. علي زوين سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٢) مجهول الوفاة، وراجع مقدمة التدريب (٧).

(٣) راجع كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي (٦/ ٢٠٨).

(٤) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٤٠).

(٥) سيأتي الحديث عنها مفصلًا -إن شاء الله- في الفصل الثاني من الباب الثاني.

منظومته: «المورد الأصفى في علم حديث المصطفى»[١].

٥. شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وسمّى منظومته «الهداية في علم الرواية»[٢].

٦. جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ومنظومته مشهورة باسم «الألفية»[٣].

٧. رضي الدين محمد بن محمد الغزي (ت ٩٣٥هـ)، وسمّى نظمه «سلك الدرر في مصطلح أهل الأثر»[٤].

٨. منصور سبط الناصر الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ)[٥].

ج. الشروح:

قد كان للجانب الشمولي في كتاب ابن الصلاح أثره الواضح في أن أحدًا لم يتصدَّ لشرح الكتاب نفسه، وإنما انعكس هذا الجانب على شرح مختصراته ومنظوماته، لذا سنتناول أبرزها على اعتبار أن أصلها الأصيل هو كتاب ابن الصلاح، ومن ذلك:

١- شروح ألفية العراقي[٦].

٢- نزهة النظر، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) وما يتعلق بها[٧].

---

(١) ذكره السيوطي في البحر الذي زخر (١/ ٢٤١) وقد شرحها الناظم نفسه. انظر: شذرات الذهب (٧/ ٧٩)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٤٢).

(٢) لها عدة نسخ خطية انظر: الفهرس الشامل للتراث الإسلامي (٣/ ١٧٢٥) وقد شرحها غير واحد.

(٣) طبعت مجودة الشكل مع شرح العلامة أحمد محمد شاكر، ومع شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، ومع شرح السيوطي نفسه.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي (٦/ ٢٠٨).

(٥) المصدر السابق (٦/ ٢١٠).

(٦) سنتحدث عنها -إن شاء الله- في مبحث مستقل.

(٧) طبعت عدة مرات، وانظر: مقدمة علي الحلبي في تحقيقه لنزهة النظر (٥-٢٦).

obeikandi.com

٣- تدريب الراوي للسيوطي (ت ٩١١هـ)[١].

٤- البحر الذي زخر، للسيوطي (ت ٩١١هـ) شرح فيه ألفيته[٢].

د. التنكيت:

النُّكَت: جمع نُكْتَةٍ، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي الصحيح (نَكَت)، وهو ذو اشتقاقات مختلفة، أجملها ابن فارس فقال: «النون والكاف والتاء أصل واحد يدلّ على تأثير يسير في الشيء كالنكتة ونحوها، ونكت في الأرض بقضيبه ينكت: إذا أثر فيها»[٣].

أما في الاصطلاح فالنكتة: مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر، من نكت رمحه بأرض إذا أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتةً؛ لتأثير الخواطر في استنباطها[٤].

وقد كان نصيب ابن الصلاح من كتب النكت شيئًا دلّ على مدى تعمّق الدارسين في فهم معانيه ومدلولاته، حسب اللون العلمي الذي يغلب على ذلك المنكت، فنرى الأصولي يُغَلِّب المباحث الأصولية في طريق تقرير مسائل الكتاب المهمة، وهذا ما نلمسه جليًّا في نكت الزركشي، والمُحَدِّث يجعل همّه المباحثات الحديثية، وهو منهج واضح نراه في نكت العراقي وشيخه مغلطاي، وهكذا بالنسبة إلى الفقيه كما وقع للبلقيني وابن جماعة وغيرهم.

وعلّ الفطن من القرّاء عرف من العرض السابق أسماء بعض من كتب نكتًا على كتاب ابن الصلاح، ولكننا نودّ أن نجعل الأمر استقصائيًا استقرائيًا، فجمعنا مَن وقع في علمنا أنه ساهم في هذا الجانب، سواء عن طريق الكتابة والبحث المباشر على كتاب ابن الصلاح أو العمل غير المباشر عن طريق التعليق على فروع كتاب ابن الصلاح، وأهم هذه الكتب:

١. إصلاح كتاب ابن الصلاح، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي

---

(١) طبع بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف أكثر من مرة، وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٤٦٥) شروحًا أخرى للتقريب.

(٢) طبع بتحقيق أنيس أحمد طاهر سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٥).

(٤) التعريفات للجرجاني (١٣٤)، وانظر: تاج العروس (٥/ ١٢٨) (نكت).

الدمشقي ثُمَّ المصري المشهور بابن اللبان (ت ٧٤٩هـ)[١].

٢. إصلاح كتاب ابن الصلاح، للإمام العلاّمة علاء الدين أبي عبد الله مغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢هـ)[٢].

٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)[٣].

٤. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)[٤].

٥. محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصَّلاَح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ)[٥].

٦. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)[٦].

٧. شرح علوم الحديث، لعز الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الحموي (ت ٨١٩هـ)[٧].

٨. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٨].

---

(١) نكت الزركشي (١/ ١٠)، وطبقات ابن قاضي شهبة (٣/ ٦٩)، والبحر الذي زخر (١/ ٢٤١).

(٢) انظر: نكت الزركشي (١/ ١٠)، ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (١/ ٢٣٢).

(٣) طبع بتحقيق د. زين العابدين بن محمد بلا فريح سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٨م.

(٤) وإنما عددناه في النكت؛ لكونه زاد بعض الزيادات التي خطرت له، والكتاب طبع بتحقيق صلاح فتحي هلل سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٥) طبع مع مقدمة ابن الصلاح بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) سنة ١٩٧٤م.

(٦) طبع قديمًا بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، وهي إلى السقم أقرب، وقد أعددناه للطبع على نسخ إحداها عليها خط المؤلف، ومن الله التوفيق.

(٧) انظر: بغية الوعاة (١/ ٦٣).

(٨) طبع بتحقيق د. ربيع بن هادي عمير. سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

obeikandi.com